فى الفانى فيظهر فائدة التزكية وجدوى المشيخة والتربية فالشيخ جند
من جنود الله تعالى يرشد به المريدين ويهدى به الطالبين قال
عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقال اذا
اجتمع عشرون رجلا واكثر فان لم يكن فيهم من يهاب الله عز وجل فقد
خطر الامر فعلى المشائخ وقار الله تعالى وبهم يتأدب المريدون ظاهرا
وباطنا وقال الشيخ قاسم الخانى فى كتاب السير والسلوك اعلم ان من
يتصدى للارشاد لابد ان يكون عالما لما يحتاج اليه المريدون من
الفقه وعقائد اهل السنة والجماعة وان لم يكن متبحرا فى العلم بل
يكون له اطلاع بقدر ما يزيل به الشبهة التى تعرض على المريد فى
البداية وان يكون عالما بكمالات القلوب وآفات النفوس وامراضها
وادوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدال ـــ وان يكون رؤفا
رحيما بالناس وعلى المريدين بالخصوص وان يكون ناصحا فيظر فى حال
المريد بعد ما يصحبه مدة فان رآه قابلا للسلوك سلكه وحسن
له الطريق واعانه على ترك الاسباب بكل ما امكنه الاعانة به من
المال وغيره وان رآه غير قابل نصحه وقال له ارجع الى حرفتك ان
كان لحرفة او الى تعالى فى شئ من الاسباب ان لم يكن لحرفة فان
الله لا يحب العبد البطال والمريد القابل للسلوك من عادى نفسه

فانهها

فانهها بالجوع والعطش والسهر والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام
وكلما اذاه احد من الخلق اخوانه اقام الحجة على نفسه لا على اخيه الذى
اذاه ويقول ان نفسى لو لم تكن خبيثة لما سلط الله على اخوانا بالايذاء
واذا تشاكوا الى الشيخ يقول والله انى انا الظالم على اخى فمتى كان السالك
على هذه الصفات ظاهرا وباطنا فهو قابل للسلوك وان وجد فيه اوصافا
ذميمة ومتى كان المريد مصدقا وراضيا عن نفسه ينتصر لها اذا اذاها
احد من اخوانه فلا يفلح ولا يشم رائحة الطريق فمثل هذا المريد يجب
على الشيخ ان يقول له اذهب الى صفتك لان اساس هذا الطريق عدم
الرضاء عن النفس ومعاداتها فاذا بنى السالك على غير هذا الاساس لهدم
كل ما بناه ولا يلزم من هذا ان القابل لا يصدر منه شئ من القبائح بل
يقع منه بعض القبائح لان الله ليس كاملا بل طالب للكمال وطالبه قد يصدر منه
بعض القبائح فمراد نا من هذا الكلام انه ان صدر منه مكروه لا يرضى به
ويلوم نفسه ويقيم الحجة عليها ولا ينتصر لها بوجه من الوجوه ظاهرا
وباطنا وكذلك يأمر الشيخ المريد بالاحتراف والصنعة اذا رآه لا يقدر على
الرياضات والمجاهدات فاذا لم يأمره فقد غشه والشيخ لا يكون غشاشا
قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا الا اذا احتاج الشيخ لخادم
يخدم الفقراء فلا بأس ان يقيم الشيخ خادما وان كان لا يقدر على الرياضات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)